الرؤية المستقبلية للمبنى التراثي لكلية الأداب
من منظور طه حسين

جيهان أحمد عمران
أستاذة الوثائق بقسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات
مديرة وحدة الذاكرة الإلكترونية بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة

المستخلص

بمناسبة احتفال قسم اللغة الألمانية وآدابها جامعة القاهرة بإصدار العدد الخامس والعشرين من مجلة القسم، ونشأته منذ سنة ١٩٦٥ بأروقة المبنى التراثي الرئيسي للكلية نقدم ورقة بحثية تتناول رؤية الدكتور طه حسين في شأن المبنى حين كان وكيلًا للكلية سنة ١٩٢٩ أثناء عمادة الدكتور جوستاف ميشو، وذلك قبل انتقال مقر الكلية من سراي الزغفران إلى مقرها الحالي بالجيزة، وذلك من خلال وثيقتين بوحدة الذاكرة الإلكترونية حيث يتضمن نصهما رأي وكيل الكلية والعميد من حيث السعة المكانية للمبنى التي لا تتناسب مع احتياجات الكلية الحالية حينذاك والمستقبلية، موضحًا ما اقترحه كل منها من إنشاء قاعات دراسية إضافية مع مراعاة الظروف الصحية في حجرات الدرس، وتوفير وسائل الراحة للطلبة. وتنتهي الدراسة بعرض الوثيقتين.

الكلمات المفتاحية : قسم اللغة الألمانية، المبنى التراثى لكلية الآداب، جامعة القاهرة، طه حسين، جوستاف ميشو.

Abstract

Future Vision of the Heritage Building of the Faculty of Arts
Taha Hussein's opinion

JEHAN OMRAN
Professor of Documentation, Department of Libraries, Documents and Information
Director of the electronic memory unit

On the celebration Cairo University's Department of German Language and Literature publication of the 25th issue of the Department and has been established since 1965 in the main heritage building of the College. this paper addresses Taha Hussein's vision about the college's building in the Zaafran while he was an agent of the College in 1929 under the deanship of Dr. Gustavo Michaut ,before moved to its current headquarters in Giza, through two documents digitally preserved in the electronic memory unit which determined that the building was too small to meet the institution's needs. The Faculty presented recommendations to increase study areas to facilitate education in the college's study halls. Finally, this study addresses the publication of those documents.

Key words: Department of German Language, Heritage Building to Faculty of Arts, Cairo University, Taha Hussein, Gustavo Michaut

بمناسبة احتفال قسم اللغة الألمانية وآدابها بكلية الآداب جامعة القاهرة، بإصدار العدد الخامس والعشرين من مجلة القسم حيث اكتسبت المجلة على مر السنوات السمعة الطيبة التي كان لها صدى كبيرًا في الدراسات الألمانية ليس فقط في مصر ولكن على المستوى الدولي. ولأن مقر القسم منذ نشأته سنة ١٩٦٥ بين أروقة المبنى التراثي الرئيسى للكلية، وبمناسبة المئوية الأولى لكلية الآداب (١٩٢٥ ــ ٢٠٢٥)، والتي يليها المئوية الأولى على تأسيس البناء التراثي الرئيسي الحالي للكلية (١٩٢٨ ــ ٢٠٢٨) حيث بدأت فيه العملية التعليمية للكلية في أكتوبر ١٩٢٩. وقد شهد العام الجامعي ٢٠٢٠ــ٢٠٢١ أكبر مشروع لترميم جميع أروقة وحجر ومدرجات هذا البناء التراثي، والذي تم افتتاحه يوم السبت الموافق ٢٦ فبراير ٢٠٢٢، وهو ذلك المبنى الذي يقف شامخاً وشاهدًا على تاريخ وعراقة الكلية. ومن خلال ذلك المشروع استعاد البناء رونقه في الأصالة المعمارية التي تميز بها و بزخارفه المتميزة البراقة، حيث أن الداخل إلى هذا البناء يجد أن البهو مزين شموخاً بتمثال عميد الأدب العربي الأستاذ الدكتور طه حسين بك (١٨٨٩ ــ ١٩٧٣) أول عميد للكلية من المصريين الذي اُختير عميدًا للكلية في نوفمبر ١٩٣٠ إلى مارس ١٩٣٣ ، ثم من مايو ١٩٣٦ إلى مايو ١٩٣٩. وبمناسبة مرور خمسون عامًا على وفاته، قررت إدارة كلية الآداب أن يكون العام الجامعي الحالي ٢٠٢٢ ــ ٢٠٢٣ عام طه حسين احتفالًا به وبأعماله من خلال فاعليات لجنة العلاقات الثقافية التابعة لقطاع الدراسات العليا والبحوث الذي يعقد سلسلة من الحوارات الثقافية الشهرية يتحاور ويتناول فيها أساتذه الكلية من كافة التخصصات المختلفة النظريات الفكرية والفلسفية للإبداع الفكري والأدبي لأعمال طه حسين وكيف كان في كتاباته مهمومًا بمستقبل الثقافة. من هذا المنطلق بكونه مهمومًا بمستقبل الثقافة نقدم في هذه الورقة البحثية يإلقاء الضوء جانب أخر من شخصية طه حسين المنشغل بالمستقبل الإداري التعليمي داخل جدران كلية الآداب حين انتقالها من مقر عملها بسراي الزعفران حال الانتهاء من البناء الجديد بالجيزة الذي خصصته الحكومة المصرية للكلية بأرض الأورمان بالجيزة وتجهيزه بالأثاث المناسب لبداية العملية التعليمية في بداية العام الجامعي ١٩٢٩ ــ ١٩٣٠، ورؤيته الرصينه في أن تكون السعة المكانية للبناء الجديد مناسبة لإحتياجات الكلية حينذاك والمستقبلية، ومع مراعاة الظروف الصحيحة لحجرات التدريس خلال العملية التعليمية وتوفير وسائل الراحة للطلبة الجامعة، وذلك خلال الفترة التي تسبق توليه لعمادة الكلية في نوفمبر ١٩٣٠.

ونتناول من خلال هذه الفترة المبكرة التي توثق البدايات الأولى للعملية التعليمية داخل المبنى التراثي لكلية الآداب ، والتي لم وصل منها لإرشيف الكلية إلا القليل من الوثائق التاريخية. عرض وثيقتين من الوثائق الرقمية بوحدة الذاكرة الإلكترونية، و التي ترصد بعض من الإنجازات الإدارية للأستاذ الدكتور طه حسين لكلية الآداب قبل توليه منصب عمادة الكلية، والتي ترجع إلى عام ١٩٢٩ حيث كان وكيلًا للكلية ثم عميدًا بالنيابة خلال فترة عمادة الأستاذ الدكتور جوستاف ميشو Gustavo Michaut الذي تولي عمادة كلية الآداب (من يناير ١٩٢٨ إلى نوفمبر ١٩٣٠) [١] الوثيقة الأولى تقرير مرفوع من وكيل الكلية إلى عميد الكلية في شأن ما كُلف به من قِبل العميد من معاينة وإبداء

---

١ ــ جوستاف ميشو : كان استاذً آداب اللغة الفرنسية في جامعة باريس وتم انتدابه في الجامعة المصرية فشغل كرسي آداب اللغة الفرنسية في كلية الآداب من سنة ١٩٢٦ وعين عميدًا لها من يناير ١٩٢٩ وعاد إلى عمله في السوربون . انظر : جامعة فؤاد الأول : الكتاب الفضي لكلية الآداب ١٩٢٥ ــ ١٩٥٠، مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥١ . ص ٢٣ ــ ٢٤ .

الرأي في البناء الجديد، وما يناسبه من أثاث للتواصل مع السلطة المختصة لتدارك مواضع النقص في الوقت المناسب ويشير نص الوثيقة أن معاينة البناء الجديد قد تمت في زيارتين بصحبه سكرتير الكلية والضابط وبحضور عميد الكلية ميشو في الزيارة الثانية، والوثيقة الثانية هي النص المترجم من التقرير الذي رفعه عميد الكلية ميشو بناءً على التقرير السابق المرفوع إليه من وكيل الكلية وذلك إلى وكيل الجامعة المصرية المؤرخ في ٩ مارس ١٩٢٩ في شأن المطالبة بإنشاء حجرات إضافية لسد احتياجات الكلية المستقبلية وطرح مقترح من أجل تنفيذ هذه التوسعات في المبنى الجديد الذي اوشكت الحكومة المصرية على الانتهاء منه. ونوضح أن نص الوثيقة الثانية مزيل في الهامش السفلي باسم المترجم (نجيب) ووعميد كلية الآداب و باسم الموقع (ميشو)، أما نص الوثيق الأولي فقد جاء بدون تاريخ و جاءت العبارة "وكيل الكلية " بدون اسم الوكيل وهنا يرجح أن يكون تاريخ الوثيقة هذه الوقيقة الأولي يسبق تاريخ الوثيقة الثانية بان يكون تاريخها سابق عن ٩ مارس ١٩٢٩، وأن يكون وكيل الكلية جينذاك الدكتور طه حسين اعتمادًا على وثيقة أخري التي ترجع إلى نفس الفترة الزمنية موضوعها شكوى مقدمة من طلاب الفرقة الأولى إلى وكيل الكلية للنظر في امر شكواهم وفيها وثق نص الشكوى بتأشيرة الدكتور طه حسين للنظر فيها وبخاتمه (طه حسين) باعتبارة وكيل الكلية حينذاك ١٩٢٩ [٢] خلال فترة عميد الكلية ميشو وفي خلال سفر العميد إلى باريس وقبل الانتهاء من فترة عمادته كان طه حسين عميدًا بالنيابة.

من خلال نص هاتين الوثيقتين نرصد ما جاء بهما من رأي كل من الوكيل طه حسين والعميد ميشو القائم على رأي وكيله في شأن المبنى الرئيسي للكلية الجديد بعد معاينته وقبل الانتقال إليه من مقر الكلية بسراي الزعفران، كما يلي :

- فقد افصح الدكتور طه حسين بوضوح الرأي بأن البناء الجديد لا يفى باحتياجات الكلية حينذاك والمستقبلية حيث أن سعته المكانية أقل من سعة سراي الزعفران والتي لا تسمح بإستيعاب أقسام الليسانس الأصلية الستة التي قامت عليها الكلية حينذاك وهي : " ١ ــ قسم اللغة العربية واللغات السامية ٢ ــ قسم الفلسفة ٣ ــ قسم اللغات الحية ٤ ــ قسم الدراسات القديمة ٥ ــ قسم التاريخ والجغرافيا ٦ ــ قسم اللآثار،" هذا بجانب الأقسام الفرعية والدراسة الإضافية كالحقوق بكلية الآداب.[٣] وأن هذه السعة المكانية للمبنى تشكل صعوبة لتحقيق رؤية طه حسين المستقبلية للكلية التي ترمي إلى أن تكون أقسام الكلية وفروعها أقسام شبة مستقلة بالإضافة إلى ما تعمل عليه الكلية من إيجاده من معاهد ومتاحف لخدمة العملية التعليمية والبحثية ، من توفير القاعات الدراسية الملائمة لها والتي تتناسب مع المأمول في نمو وزيادة عدد الطلبة ، وأن لا تقتصر السعة المكانية للمبنى على الواقع الحالي حينذاك. ولذلك جاء قرار العميد ميشو بعد معاينة المبنى بأن

---

٢ ــ جيهان احمد عمران " قراءة في شكوى طلاب كلية الآداب بجامعة القاهرة إلى الدكتور طه حسين في عام ١٩٢٩ " مقال في المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج ٤، ع ٩ يناير ٢٠١١ ص ٢٠٧ ــ ٢١٤ .

٣ ــ الكتاب الفضي : ص ٣

يتوافر بالبناء لكل معهد أربع قاعات تخصص له وهذه المعاهد هي : معهد الأصوات، ومعهد علم النفس التطبيقي، وكل من معهد الآثار، ومعهد الدراسات السامية المنتظر انشاؤهما مستقبلًا.

- جاء مقترح وكيل الكلية في شان المبنى الجديد إلى عميد الكلية بناء (١٦) حجرة جديدة تلحق به، وجاء مقترح عميد الكلية إلى وكيل الجامعة بأن يتم إنشاء مباني ملحقة بهذا البناء الجديد في أجنحة تضم من (٢٢) إلى (٢٦) حجرة.
- مراعاة الظروف الصحية في تنظيم الجدول الدراسي حيث يخصص لكل قسم من أقسام الكلية أربعة قاعات دراسية، على أن تستخدم القاعات للتدريس قبل وبعد وقت الظهيرة،و الحرص على جعل فترات واسعة بين الدروس من أجل تنظيف الأماكن وتهويتها.
- ــقد جاءت رؤية عميد الكلية ميشو في شان المبنى الرئيسي للكلية بتوفير الأماكن المخصصه لراحة الطلبة بوجود مطعم ملائهم لهم وإعداد فناء في الداخل يستطيع الطلبة من خلاله التدريب على الالعاب الرياضية بمعزل عن جمهور العامة.
- وأخيرًا لم تقتصر رؤية وكيل الكلية طه حسين في شأن البناء الجديد على السعة المكانية التي تفي باحتياجات الكلية المستقبلية للعملية التعليمية، بل ايضًا فى أثاث المبنى من المقاعد والكراسي والمنصات، بأنها لا تتناسب مع فخامة البناء الذي اعدته الحكومة المصرية لكلية الآداب، مبديًا رأيه في ذلك بأن تعرض وزارة الأشغال المنوط بها أمر التاثيث على هيئة الكلية نماذج واضحة ورسومات للأثاث قبل التصديق عليه.

ونعرض فيما يلي الوثيقتين اللتين اعتمدت عليهما الدراسة.

لوحة الوثيقة الأولى: التقرير المرفوع من وكيل كلية الآداب إلى عميد الكلية في شأن معاينة مبني كلية الآداب بالجيزة وابداء الرأي فيه غير مؤرخ يرجح أن يكون تاريخه قبل ٩ مارس ١٩٢٩. (وحدة الذاكرة الإلكترونية كلية الآداب)

سيدى العميد

عهد تم جنابكم الى معاينة مبانى كلية الآداب بالجيزة للنظر فى امر الامكنة الدراسية وملحقاتها من اثاث وعلى ذلك انتقلت اليها مصطحبا سكرتير الكلية والضابط مرتين وقد حضرتم جنابكم معنا فى الزيارة الثانية وفى ملاحظات ارى من الواجب تقديمها اليكم لكى تخابروا السلطة المختصة بشأنها حتى تعمل على تدارك النقص فى الوقت المناسب

بكلية الآداب الحالية بقصر الزعفران يوجد عدد ٣ مدرجات ١٣ عدد حجرة معدة للدروس وهى رغم ذلك ليست فى السعة المثلى بالنسبة لعدد الحجر

ولما عاينا المبانى الجديدة لكلية الآداب لم نجد بها سوى ثمان حجر مخصصة للدراسة وبدرجين وفى الواقع ان عدد الحجر لا يفى بالحاجة اذ فى بعض ايام الاسبوع فى السنة الدراسية الحاضرة تجد ان العمل الدراسى يقتضى شغل نحو اربعة عشر حجرة فى آن واحد مع ان اقسام الكلية تجمع احيانا بين طلبة السنة الثالثة والرابعة لقلة عدد المدرسين وهذه حالة واقعة لا تدوم مع سنة الرقى وازدياد عدد الاساتذة والطلبة والمواد الدراسية

واذن يكون المبنى الجديد غير واف بحاجات الكلية لا حالا ولا مآلا

يلوح لى ياسيدى العميد ان الجامعة منذ نشأتها كانت ترمى الى ان تكون كلية الآداب مجموعة اقسام شبه مستقلة وافية بحاجاتها الدراسية واصبح الآن بالكلية الحاضرة ستة اقسام اصلية عدا الاقسام الفرعية ومدة الدراسة فى كل قسم من هذه الاقسام اربعة سنوات للمسائى طبقا للائحة الحالية وان متوسط الدراسة فى كل قسم هو ثلاث ساعات يوميا فاذا فرضنا ان كل غرفة من الغرف تشغل ست ساعات فى اليوم وهو اقصى ما يمكن شغل الغرفة به فكان ينبغى ان يوجد لكل قسم غرفتين دراسيتين على الاقل فى اقسامها الاصلية هذا اذا لم تنظر الى حاجات الاقسام الفرعية والدراسة الاضافية كالحقوق وما تعمل الكلية لايجاده من معهد الاصوات ومتحف الآثار ومعهد علم النفس التجريبى وغيرها على ذلك وقياسا مع الواقع الآن والمأمول فى نمو الكلية من حيث كثرة عدد الطلبة والاساتذة والمواد فلا بد من بناء امكنة اخرى بحيث يكون لكل قسم من الاقسام اربعة فصول يعمل فيها قبل الظهر وبعده لدراساته وحاجاته المتنوعة مع مراعاة الوجهة الصحية ايضا فى تنظيف الاماكن وتهويتها من جعل فترات واسعة بين الدروس ومراعاة السهولة فى تنظيم الجدول الدراسى واوقات الاساتذة الذين قد يفتقدون من الخارج

ولذا فانى اقترح بناء ستة عشر حجرة جديدة تلحق بالمبانى الحالية وهذا قد يصل بالكلية الى ما ترجوه من استقلال الاقسام وحاجاتها المختلفة

واما عن الاثاث فانى ارى ان المقاعد والكراسى والمنضدات المستعملة الآن فى فصول الدراسة لا تتناسب مع بناء فخم كالبناء الذى تعده الحكومة لكلية الآداب ويحسن ان تعرض وزارة الاشغال المنوط بها امر التأثيث على هيئة الكلية نماذج واضحة ورسومات ظاهرة للاثاث قبل التصديق عليها وتفضلوا ياسيدى العميد بقبول فائق تحياتى ؛

وكيل الكلية

لوحة الوثيقة الثانية : النص المترجم للتقرير المرفوع من عميد كلية الآداب جوستاف ميشو إلى وكيل الجامعة المصرية لعرض ما تطلبه كلية الآداب على مجلس إدارة الجامعة، وعلى وزير المعارف في شأن المبنى الجديد موضحًا الرأي فيه المؤرخ في ٩/ ٣ / ١٩٢٩
(وحدة الذاكرة الإلكترونية كلية الآداب)

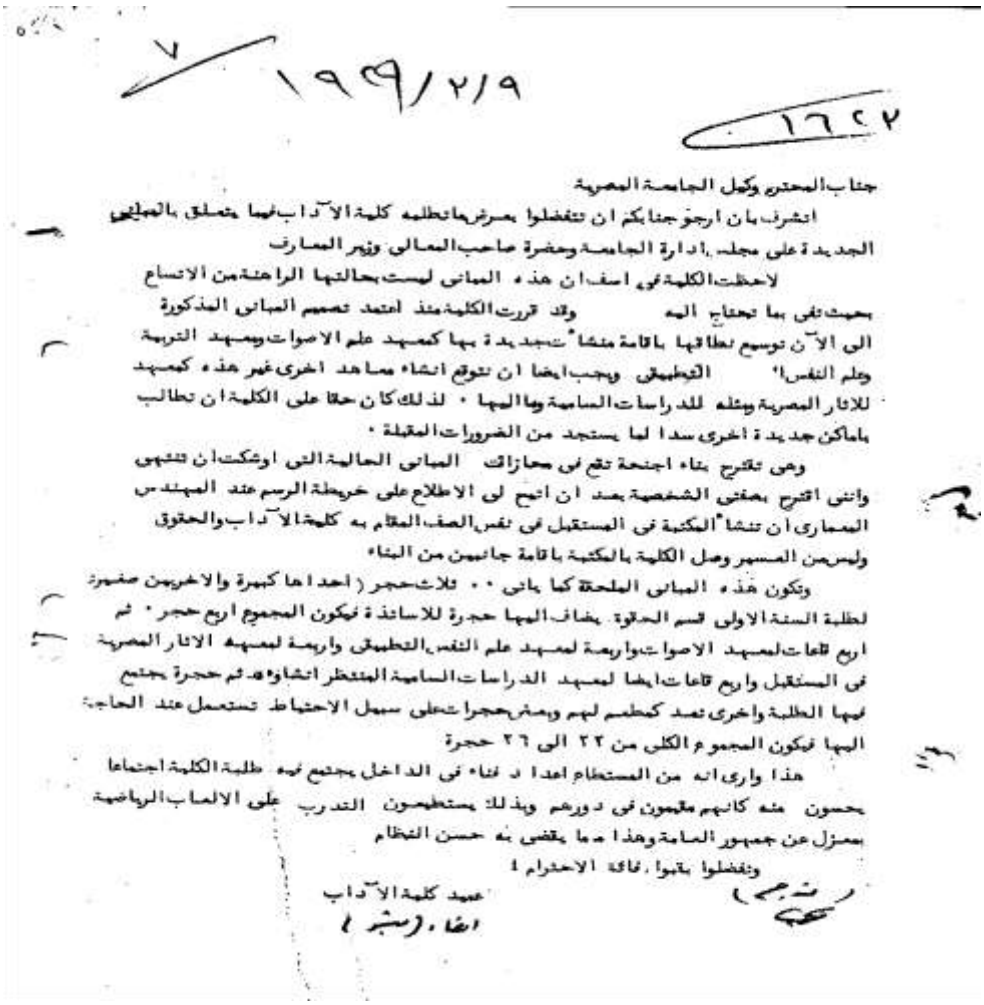

١٩٢٩/٢/٩

١٩٢٢

جناب المحترم وكيل الجامعة المصرية

اتشرف بان ارجو جنابكم ان تتفضلوا بعرض ما تطلبه كلية الآداب فيما يتعلق بالمبانى الجديدة على مجلس ادارة الجامعة وحضرة صاحب المعالى وزير المعارف

لاحظت الكلية فى اسف ان هذه المبانى ليست بحالتها الراهنة من الاتساع بحيث تفى بما تحتاج اليه وقد قررت الكلية منذ اعتمد تصميم المبانى المذكورة الى الآن توسيع نطاقها باقامة منشآت جديدة بها كمعهد علم الاصوات ومعهد التربية وعلم النفس التطبيقى ويجب ايضا ان نتوقع انشاء معاهد اخرى غير هذه كمعهد للآثار المصرية ومثله للدراسات السامية وما اليها . لذلك كان حقا على الكلية ان تطالب باماكن جديدة اخرى سدا لما يستجد من الضروريات المقبلة .

وهى تقترح بناء اجنحة تقع فى محازاة المبانى الحالية التى اوشكت ان تنتهى وانى اقترح بصفتى الشخصية بعد ان اتيح لى الاطلاع على خريطة الرسم عند المهندس المعمارى ان تنشأ المكتبة فى المستقبل فى نفس الصف المقام به كلية الآداب والحقوق وليس من المستبعد وصل الكلية بالمكتبة باقامة جناحين من البناء

وتكون هذه المبانى الملحقة كما يأتى .. ثلاث حجر (احداها كبيرة والاخريان صغيرة لطلبة السنة الاولى قسم العلوم يضاف اليها حجرة للاساتذة فيكون المجموع اربع حجر . ثم اربع قاعات لمعهد الاصوات واربعة لمعهد علم النفس التطبيقى واربعة لمعهد الآثار المصرية فى المستقبل واربع قاعات ايضا لمعهد الدراسات السامية المنتظر انشاؤه . ثم حجرة يجتمع فيها الطلبة واخرى تعد كمطعم لهم ومخزن حجرات على سبيل الاحتياط تستعمل عند الحاجة اليها فيكون المجموع الكلى من ٣٢ الى ٣٦ حجرة

هذا وارى انه من المستحسن اعداد فناء فى الداخل يجتمع فيه طلبة الكلية اجتماعا يحسن معه كانهم مقيمون فى دورهم وبذلك يستطيعون التدرب على الالعاب الرياضية بمعزل عن جمهور العامة وهذا مما يقضى به حسن النظام

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ؛

عميد كلية الآداب

امضاء (ميشو)

المصادر

" أبنية كلية الآداب " ملف رقم أرشيف ١٧ / ١ النسخة الرقمية بوحدة الذاكرة الإلكترونية بكلية الآداب جامعة القاهرة.

جامعة فؤاد الأول : الكتاب الفضي لكلية الآداب ١٩٢٥ ــ ١٩٢٥٠، مطبعة جامعة فؤاد الأول ١٩٥١.

جيهان أحمد عمران : " قراءة في شكوى طلاب كلية الآداب بجامعة القاهرة إلى الدكتور طه حسين في عام ١٩٢٩ " مقال في المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج ٤، ع ٩ يناير، ٢٠١١ ص ٢٠٧ ــ ٢١٤.